ساحر الحب
تصميم الغلاف : مينا ملاخي
قصة
مصلحتي فقط
أمنية معتز سالم

قررت فاطمة أن تفاجيء والدتها بالقرار الذي اتخذته وعزمت عليه وهو الزواج من ابن عمها ناصر. كانت فاطمة تعلم مسبقًا أن أمها ستثور وتغضب وتقلب الدنيا رأسًا على عقب، لكنها حتمًا ستوافق في النهاية، وترضخ لقرار ابنتها.

هكذا كانت فاطمة منذ طفولتها قوية الشخصية.. تعرف ماذا تريد وتصر أن تحصل على ما تريد.. رغم كل الظروف السيئة التي عاشتها ومرت بها في طفولتها وصباها؛ فقد مات أبوها وهي في العاشرة، واضطرت أمها أن تعمل في أحد المصانع اثنى عشرة ساعة يوميًا لتنفق عليها وتربيها، فعم فاطمة التاجر الغني والد ناصر لم يكن يمنحهم سوى القليل كل شهر، وكان والد فاطمة مجرد أجيرًا عند أخيه.

كم تمنت والدتها أن تراها متفوقة في دراستها لتدخل كلية مرموقة وتعوضها شقاء السنين، لكن فاطمة خيبت أملها، فحصلت على الثانوية العامة بمجموع ضعيف لا يسمح لها إلا بدخول معهد متوسط أو معهد خاص بمصاريف كبيرة لم يكن في استطاعة أمها أن تتحملها، فأوجدت لها الأم وظيفة في نفس المصنع الذي تعمل به.

ناصر يكبر فاطمة بحوالي عشر سنوات وهو مطلق منذ عامين بعد زواج دام عدة أعوام، والسبب أصبح معروفًا للكل، أنه عقيم.

أدركت فاطمة بذكائها أن ابن عمها يميل إليها ويتمنى أن يتزوجها لكنه لا يستطيع الإفصاح عن تلك الرغبة خوفا من الرفض طبعا نظرًا لظروفه، لكن فاطمة عزمت على أن تتزوجه، وكانت تفهم أنه ينتظر منها إشارة ليتقدم لخطبتها؛ فأكثرت من زيارة بيت عمها، وكانت تتودد إلى ابن عمها بشكل واضح، لم يخفَ على عمها او زوجته اللذان لم يكونا يمانعان في زواجه منها بعد طلاقه وظروفه الخاصة طبعا، رغم أن زوجة عمها كانت أحيانا ما تفصح عما في قلبها وتقول لزوجها:
كنت أتمنى له من هي أجمل من فاطمة، إنها عادية جدا، وكنت أتمنى أن يتزوج - بخريجة جامعة مثله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن سرعان ما كان يذكرها زوجها بأن فاطمة الآن هي أكثر واحدة تناسب ابنها، بل وكثيرًا ما كان يقول لها: ليتها ترضى..

في إحدى زيارات فاطمة لبيت عمها وقبل أن تنصرف أخبرها عمها أنه سيزور أمها في اليوم التالي ومعه ناصر وزوجة عمها. ابتسمت فاطمة طبعًا وأدركت سبب الزيارة دون أن يفصح عنه العم، لكن ابتسامته هو الآخر أخبرتها بما كانت تنتظره.
عادت فاطمة إلى البيت مسرورة شاعرة بزهو الانتصار وكأنها معركة قد حسمت لصالحها، ولم لا فإنها اعتبرتها معركة فعلاً مع الفقر والحظ السيء وأرادت أن تفوز بها لتتخلص من العوز.

أخبرت والدتها بما قاله العم، فلطمت المرأة على صدرها لطمة قوية وقالت: هذا ما كنت أخشى أن يحدث.. لماذا يا ابنتي؟.. لماذا؟ أنتِ مازلتي في العشرين - وأمامك..

وقبل أن تكمل قاطعتها فاطمة قائلة:
ها.. أكملي .. ماذا أمامي.. حياة بائسة.. فقر واحتياج وشقاء وعمل اثنتى عشرة - ساعة يوميا في المصنع.. وأطفال لا أجد ثمن قوتهم أو كسوتهم أو علاجهم.. أليس كذلك؟ كما قلتي إنني لازلت في العشرين .. وهذه هي الميزة الوحيدة لدي.. فأنا لست جميلة ولا ثرية ولا جامعية.. ميزتي الوحيدة أنني في العشرين.. وإذا لم أتزوج وأنا في بداية العشرينات سأفقد الميزة الوحيدة لدي.. وربما لا يرضى بي ميكانيكي أو سباك حتى.

أطرقت الأم في حزن ثم قالت بنبرة مكسورة:
-لكنه عقيم يا ابنتي.. ألا تريدين أن تكوني أمًا؟.. المال لن يعوضك عن الأمومة. والأمومة مع الفقر ذل وشقاء وأطفال تعساء .. يلعنون اليوم الذين ولدوا فيه.. لا - يوجد مخلوق يحصل على كل شيء من الدنيا.. أليس هذا كلامك الذي كنتي تقولينه لي دائما؟ لذلك أنا اخترت المال والغنى وسأكتفي بهما.
-المال مال الرجل إن شاء أعطى وإن شاء منع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضحكت فاطمة ضحكة شريرة عالية وقالت:
اطمئني سيعطي.. ولن أتزوجه قبل أن يعطي جزءً لا بأس به.. ثم العطاء الأكبر - سيكون بعد الزواج وبالوثائق.. ابنتك ليست ساذجة.
وقبل موعد الزيارة اتصلت فاطمة بناصر لتستكشف منه كم سيدفع عمها في الزيجة، فإن فضولها كان شديدًا، كما أرادت أن تؤثر على ناصر ليقنع عمه بزيادة العطاء قبل الزيارة وكأنها رغبة ناصر، فهي تدرك أن عمها إذا تحدث مع والدتها وحدد مقدارًا معينًا فإنه لن يغير كلامه، وإذا طلبت هي المزيد سيعتبرها طماعة وربما لا يتم الزيجة، وإذا طلبت من والدتها أن تتحدث بدلاً منها لتطلب لها الأكثر فإنها حتمًا سترفض.

تصنعت الرقة والدلال وهي تحادث ناصر في الهاتف، وقالت:
كم أنا سعيدة اليوم يا ناصر.. هذا ما كنت أتمناه .. أنت لا تعرف كم أحبك.. منذ - كنت طفلة.

كاد عقله يطير حين سمع ما قالت، وردّ متسائلاً:
حقا!.. لم أكن أدري أنك تحبينني إلى هذه الدرجة.. وأنا أيضًا أحبك جدا يا فاطمة - وأتمنى من الله أن أسعدك وأعوضك عن كل ما قايستيه.

ردت بمسكنة:
وأمي المسكينة كم عانت من أجلي.. لكنها للأسف لم تستطع أن تدخر شيئًا - لجهازي.
لا بأس .. لا تحملي همًا.. فلن نكلفها شيئًا على الإطلاق.. حتى ملابسك سأشتريها - لك.. سأشتري لك كل ما يلزم العروس من مالي الخاص.

ابتسمت ابتسامة شيطانية وقالت:
هل اتفقت مع عمي على المهر الذي سيدفعه؟-
نعم سندفع خمسين ألف جنيها.. وأجهز الشقة بكل أثاثها.. ولكِ أن تختاري - الشبكة التي تريدين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بشيء من الخيبة وقالت في نفسها
خمسون ألف فقط يا أصحاب الملايين؟!.. لا بأس سأجعله يكتب لي الشقة وقائمة - بالأثاث وكل المتعلقات طبعا، وسأختار شبكة لا تقل عن ثلاثين ألفًا.. هكذا تكون المعادلة متزنة.

قلق ناصر من صمتها، فقال:
فاطمة.. لم لا تردي؟! ألم يعجبك ما قلت؟-
لا طبعا يا ابن عمي .. يا حبيب قلبي .. ولو بدون مهر أو شبكة سأقبل بك.. لا - تفهمني خطأ .. أنا كل همي أمي المسكينة التي لا تملك شيئًا لجهازي .. وصورتها طبعًا أمام الناس.. لكن الآن اطمئننت ومنتظراكم على أحر من الجمر. تم الزفاف في قاعة من أفخم قاعات الأفراح بالإسكندرية لم تكن فاطمة تحلم بأن تحضر فيها هي نفسها فيها، وارتدت ثوب زفاف فخم، زفاف إحدى معارفها لا أن يكون زفافها وكانت كل صديقاتها وقريباتها الحاضرات ينظرن إليها بحقد وسخرية في نفس الوقت. كانت تراقب نظراتهن وهمساتهن أثناء الزفاف وكانت تقريبًا تعرف جيدًا ما يقلن عنها، وأنهن يسخرن من شكلها المتواضع، ويندبن حظهن العاسر الذي لم يجعل واحدة منهن مكانها.

لكنها كانت تقول لنفسها: يالسخرية القدر يسحدنني على ثوب زفاف وشبكة غالية وقاعة أفراح فخمة، ولا يدركن بماذا ضحيت في المقابل، لقد ضحيت بالأمومة.

مضى شهر تقريبًا على الزفاف وناصر يعاملها أفضل معاملة، ولا يؤخر لها طلبًا، واشترى لها أجمل وأفخر الثياب والعطور وعدة مشغولات ذهبية كهدايا بعد الزواج.

وبدأ يستعد للنزول إلى محله ومباشرة أعماله، لكن فاطمة بدأت تتململ:

هل ستتركني وحدي؟-
يجب أن أعود إلى عملي يا فاطمة-
لكنني سأشعر بالملل-

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

..زوري والدتك.. أو هي تأتي لزيارتك لا بأس-
والدتي!! أنسيت أنها طوال الأسبوع تعمل في المصنع؟.. ولا يمكن أن أزورها أو - ..تزورني إلا يوم الجمعة
.اذهبي لزيارتك عمك وزوجته.. سيسعدان بك حتما-
.عمي نعم.. لكن والدتك لا-
لماذا يا فاطمة تقولين ذلك؟-
إن أمك تنظر إلى دائما وكأنها تتحسر على حالك كلما رأتني.. وكأنه تندب حظ - .ابنها العاسر الذي أوقعه في الزواج مني
فاطمة .. أرجوكي لا تقولي هذا الكلام مرة ثانية.. كل هذه مجرد أوهام في عقلك - .فقط
حقا!! أوهام!! وزوجة أخيك الجامعية التي تتكبر وتتعالى علي دائما.. هل هذه - .أيضًا أوهام
لا عليك منها.. إنها تتكبر على الجميع.. حتى على أخي نفسه لأنها خريجة - مدارس لغات وابنة مسؤل سابق.. هذه طبيعتها.. ثم ماذا يهمك منها؟
..إنها كلما رأتني تحاول دائما أن تغيظني بأولادها.. وكأنها تعايرني-
فاطمة .. تعايرك أنتِ؟ .. من باب أولى تعايرني أنا.. فجميعهم يعرفون أنني غير - .قادر على الإنجاب ولست أنتِ
.وما أدراك أنت بشغل النساء؟.. إنها لا تفوت مرة تراني فيها دون غمز ولمز-
أتدرى منذ ثلاثة أيام عندما كنا نحضر عيد ميلاد المحروس ابنها تعمدت أن - تغيظني وقالت لي: إن جده وضع له في دفتر التوفير خمسين ألف جنيهًا كهدية عيد ميلاد.. وكأنها تود أن تقول لي أنني لن أحصل أبدا على هدايا كهذه لأنني لن .يكون لي ابن
.يا فاطمة كفاك.. إنك تجرحينني أنا بهذه الكلام-
.معاذ الله يا حبيبي.. يُقطع لساني قبل أن يجرحك بكلمة-
.بعد الشر عنك.. لكنك تعرفين ظروفي جيدًا قبل أن تزوج.. وأنا لم أخدعك-
أعلم يا حبيبي.. وقانعة وراضية بها تماما.. أنا آسفة يا نور عيني لو ضايقك - .كلامي.. لكن قبل أن تنزل إلى عملك أود أن أتحدث إليك في أمر هام
.خيرًا-
..والدتي المسكينة-

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

..مالها يا فاطمة.. خير-
المنزل الذي تعيش فيه متصدع وآيل للسقوط في أي وقت.. وهي لا تملك مالاً -
..طبعًا لشراء شقة.. ولن تطلب منا ولو باتت في الشارع أو في خيام الإيواء
بسيطة يا فاطمة لدى أبي شقة غرفة وصالة في بيته القديم.. ولن يمانع أبدًا في -
.أن يعطيها لها.. إنها مهما كان زوجة أخيه ولن يرض لها البهدلة
.سترفض حتما-
..فلتأتي لتعيش معنا .. هذا حل جيد أيضًا لو قبلت به-
.يمكن أن تقبل لكن في حالة واحدة-
وما هي؟-
.أخشى أن تفهمني خطأ-
.تكلمي يا فاطمة.. لقد تأخرت على المحل-
.أن تكون الشقة باسم ابنتها.. في هذه الحالة فقط ستقبل-

فوجيء ناصر بحديثها وشرد قليلاً فيما قالت، وقبل أن ينطق بكلمة استدركت هي :وقالت

يا حبيبي أنا ليس لي بيت وأمي شقتها آيلة السقوط.. وبعد عمر طويل.. أطال الله -
.في عمرك طبعا سيخرجني أخوك من الشقة هو وزوجته وأولاده ليأخذوا نصيبهم
:أطرق ناصر ورد في انكسار
.حاضر يا فاطمة. معك حق .. غدًا سأذهب إلى المحامي وأنهي معه كل شيء-

نالت فاطمة ما أرادت وامتلكت الشقة بعقد رسمي، لكنها لم تلبث أن فكرت في مطمع جديد، فنفسها اللاهثة وراء المال والثراء وحب الدنيا لم تكن لتهدأ أبدًا ولو .حصلت على مال قارون

زاد من سخطها وحنقها أن صديقتها شيماء أنجبت بنتًا ودعتها لحضور سبوعها، كانت تشعر بالغيظ والحسد يمزق قلبها المتمرد حتى يدميه، لا لابد أن تجد حلاً لموضوع الإنجاب، لن تظل هكذا بلا ولد أو بنت والجميع يشمت فيها، أو صديقة .لها تنجب فتعايرها بكلمات مبطنة تزيد في إشعال نيران الشر بداخلها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليتك تنفذ ما سأطلبه منك يا ناصر لتكتمل سعادتي، ولننعم بأموال وهدايا وعطايا أبيك، ليتك تفعل. هكذا قالت لنفسها سرًا.

وفي إحدى الليالي بعد أن فرغا من تناول طعام العشاء، حاولت أن تحادثه بنبرة صوت فيها دلال ورقة أنثى كانت أبعد ما تكون عن طبيعتها، وقالت:
ناصر .. أتمنى أن يصبح لدينا ولدًا.

رمى هو الملعقة في طبق الصيني حتى أحدثت دويًا، وقال بعصبية:
ألن تكفي عن هذا الكلام؟ هل ستظلي تعايريني؟ إذا أردتي الطلاق طلقتك - لتتزوجي بآخر وتكوني أمًا
ناصر حبيبي .. ومن قال اني أعايرك؟ .. ومن قال لك أني أريد الطلاق؟
فما معنى كلامك إذن؟!
نتبنى ولدًا من دار أيتام هذا ما قصدته والدة.
.. التبني حرام شرعًا .. بمكننا أن نكفله ونربيه .. لكن لن أكتبه باسمي
حرام!!.. وهذا الذي نحن فيه أليس حرامًا؟!! أخوك صاحب العزوة والأولاد الذي - ينال من مال أبيك وحبه واهتمامه لأن له أولاد وأنت لا أليس حرامًا؟ زوجته التي تعايرني حتى بنظرات عينيها .. وتكاد تخرج لي لسانها وتقول: لن تصبحي مثلي أبدًا في يوم من الأيام.. أليس كل هذا حرامًا؟ .. نظرات أصحابك وأقرانك لك وكلهم لهم أولاد إلا أنت ألا تؤلمك؟ ألا تشعر بسكين تنغرس في قلبك كلما رأيتهم مع أولادهم؟ .. تكلم يا ناصر .. أخبرني .. لماذا سكتت؟
أنتِ قاسية جدا في كلامك يا فاطمة .. لكنه للأسف صحيح .. لكن حتى إذا تبنينا - ولدًا من ملجأ أيتام فالجميع سيعرفون أنه ليس ولدي..
ومن قال أنهم سيعرفون؟
يا فاطمة جميعهم يعرفون أنني عقيم وتعالجت كثيرًا حينما كنت متزوجًا في المرة - السابقة دون فائدة.
لتخبرهم إذن أنك ذهبت لطبيب ماهر وتأخذ علاجًا فعالاً وأن الطبيب أكد لك أنك - ستكون سليمًا تمامًا خلال عدة أشهر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

:نظر إليها ناصر في ذهول من دهائها ومكرها، ثم قال
وماذا بعد ذلك؟-
.تخبرهم أنني حامل طبعًا-
وبعد مضي فترة الحمل نذهب إلى أي ملجأ ونتبني طفلاً حديث الميلاد .. وتقوم -
.. أنت بعمل شهادة ميلاد له وتكتبه باسمك كابن من صلبك

:صمت ناصر قليلاً وأخذ يفكر في كلامها، لكنها باغتته قائلة بصوت مرتفع
ها .. ماذا قررت؟-
لكن يا فاطمة سأكذب على أبي وأحضر له حفيدًا ليس من صلبه .. وأورثه مالي -
.. ومال أبي
وماذا في ذلك؟! .. إنك ستسعد قلبه وتفرحه .. وتجعله يتقرب إليك أكثر .. -
وستكسب ثوابًا في طفل يتيم لقيط .. وسترفع رأسك أمام أخيك وعائلتك كلها
وأصحابك .. فكر فيها جيدًا .. فكر يا ناصر .. إنها فكرة بسيطة لكن ستجلب لنا
السعادة وراحة البال .. ستجعلنا ندًا لأي مخلوق قليل الأصل يتعالى علينا أو
يعايرنا .. فكر يا ناصر أرجوك .. اسعدني واسعد نفسك واسعد أباك .. ها .. ماذا
قلت يا حبيبي؟ ماذا قلت يا أغلى ما عندي؟.. أنا لست قليلة الأصل كزوجتك الأولى
كي أتركك .. لكن عليك أن تضحي قليلاً من أجلي أنت أيضًا .. بل من أجل سعادتنا
.. معًا
.موافق يا فاطمة-
ونعم القرار يا حبيبي .. يا زوجي .. يا ابن عمي وسندي .. اسمع .. من الغد -
تخبر والدك بأنك ذهبت إلى هذا الطبيب الماهر منذ شهر تقريبًا .. وأنك منتظم في
العلاج .. والتحاليل الطبية تقول أن حالتك في تحسن مستمر .. ثم اترك البقية لي
.. أنا
حسب الخطة الموضوعة انساق ناصر وراءها وأبلغ والده أنه يتعالج عند أفضل
.طبيب في الإسكندرية وأن التحاليل تثبت تحسن حالته تحسنًا ملحوظًا

وفاطمة كلما وجدته ينفذ لها طلبًا وينصاع لأوامرها ازدادت طمعًا وجشعًا وطلبت
ما هو أكثر. حتى أنها كانت تطلب منه الكثير من المال وتشتري أشياءً كثيرة ربما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن في حاجة إليها. لكن الشراء نفسه كان يشكل بالنسبة لها متعة كبيرة كانت محرومة منها طوال عمرها.

في أحد الأيام وحين كان يهم ناصر بالذهاب إلى المحل، أسرعت ولحقت به قبل أن ينزل، وسلمته ورقة مليئة بالطلبات التي تريدها من المحل، وقالت:
ناصر حبيبي نريد هذه الأشياء للبيت-
حاضر يا فاطمة سأحضرهم وأنا قادم في المساء-.
لن أنتظر حتى المساء .. هناك أشياء أحتاجها الآن للضرورة-.
حسنًا سأرسل لك معاذ أحد صبيان المحل-.
معاذ هذا غبي وينسى نصف الطلبات .. أو يكسر شيئا أو يسكب شيئًا حتمًا وهو - في الطريق .. ابعث شخص يفهم .. ليس معاذ الغبي هذا.
حسنًا سأرسل لكِ إبراهيم مسؤل الحسابات-.

لمعت عيناها ببريق شرير .. وكأن زوجها أرشدها إلى صيد جديد أو لعبة شريرة جديدة لتتسلى بها .. وتثبت لنفسها أنها تحصل على ما تريد وقتما تريد .. كان إبراهيم صديقًا لناصر وزميلاً له في الدراسة ولم يكن مجرد محاسبًا يعمل في محله، وكان ناصر يأتمنه على كل شيء في المحل تقريبًا ويثق فيه ثقة عمياء .. لكن ليس هذا المهم .. بل إن إبراهيم كان شابًا وسيمًا طويلا ذا عيون عسلية وشعر أسود ناعم .. كانت قد سمعت من ناصر أن جدته تركية الأصل .. تذكرت فاطمة يوم زفافها ونظرات الفتيات لإبراهيم أثناء الزفاف، ومحاولتهن لفت نظره بأي طريقة .. بينما هو لم يعرهن اهتمامًا.

وبعد أن خرج ناصر بدأ شيطان فاطمة ينفرد بها أكثر ويوسوس لها لم لا تحاول معه؟ لم لا تجرب؟ هل سيصدها لأنه وسيم وهي ليست جميلة؟ الجمال ليس كل شيء .. إنه مهما كان أجير عند زوجها، وربما يعجبه الأمر طمعًا في زيادة مرتب أو علاوة أو حتى طمعًا في أن تعطيه هي بنفسها أموالاً .. نعم ماذا في ذلك؟ أمتلك رجلاً وسيمًا بالمال مادمت لا أملك الجمال .. إنه شاب فقير وهو في الثلاثين مثل ناصر .. وحتى الآن لم يفكر أن يخطب أو يرتبط بسبب ظروفه المادية السيئة.. إنه صيد ثمين.. لا بأس سأرتدي العباءة الشيفون الحمراء ولن أرتدي طرحة حين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفتح له الباب وسأمثل أنني فوجئت به وكنت أعتقد أنه زوجي وقد عاد من المحل مبكرًا.

ارتدت فاطمة العباءة الشيفون الحمراء ووضعت على وجهها كافة أنواع مساحيق التجميل من الماركات الأصلية باهظة الثمن، وصففت شعرها المصروف عليه حوالي ثلاثة آلاف جنيه ثمن فرد البروتين من جيب ناصر طبعا.

دق جرس الباب وأسرعت لتفتح لإبراهيم على عجل، ثم تصنعت الدهشة والخجل، وقالت:
إبراهيم .. معذرة .. كنت أعتقد أنك ناصر .. لذلك لم أنظر في العين السحرية قبل - أن أفتح الباب.

ابتسم إبراهيم ابتسامة ثعلب ماكر لا تخيل عليه تلك الحركات، وقال:
لا بأس يا سيدتي .. أنا اعتبر كأخ لناصر .. لا داعي للخجل.-

ابتسمت هي في دلال مصطنع وكأنها ما صدقت أن قال ذلك، وقالت له:
معك حق يا إبراهيم .. حتى أن ناصر يحبك أكثر من أخيه .. أنت أطيب وأحن - عليه منه .. ودائمًا ما يمدحك .. ويمتدح أمانتك وإخلاصك .. زوجتك محظوظة بك بالتأكيد ..
أنا أعزب يا سيدتي..-
لاتؤاخذني .. فقد نسيت .. رزقك الله ببنت الحلال.-
شكرا يا سيدتي.-
تمتم وهو يحادث نفسه أثناء ما كانت تفرغ أكياس المشتروات: الخشبة السوداء تحاول إغوائي .. لا بأس .. أنا في الخدمة مادامت ستدفع الثمن .. الله يجازيك يا ناصر تزوجت قردة وعليَ أنا أن أتحمل غلطتك.

ها .. أتقول شيئًا يا إبراهيم.-
لا يا سيدتي .. مطلقًا .. لقد شردت في بعض أمور المحل.-
ألا تفكر في شيء آخر سوى المحل؟-

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

.بلى .. أفكر طبعا في أمي وأختي اللتان تعيشان في طنطا-
حقًا.. إنك من طنطا؟! .. ووالدتك وأختك تعيشان هناك؟-
.نعم يا سيدتي-
ومع من تسكن أنت هنا؟-
.وحدي يا سيدتي .. وحدي تمامًا-
.(قالها بدهاء ومكر وكأنه يريد أن يقول لها (الدار أمان وأنا أفهم مأربك تمامًا
:ثم أردف
كان ابن خالتي يسكن معي لعدة سنوات لظروف عمله هو أيضًا في الإسكندرية ..
.لكنه حصل على عقد عمل في الإمارات منذ عامين وسافر
!ومن يرعاك ويدبر لك شؤنك؟-
.أنا يا سيدتي-
كان الله في عونك.. أظن أنك لا تعود إلى المحل في المساء .. أليس كذلك؟-
.نعم يا سيدتي .. أنا أعمل حتى الرابعة عصرًا-
يا بختك .. تكون متفرغًا في فترة المساء .. بعكس ناصر يذهب إلى المحل مرة -
.ثانية بعد الغداء ولا يعود للبيت إلا في الحادية عشرة مساءً
.إنه عمله يا سيدتي .. محله ويجب أن يباشره بنفسه-
..نعم .. لكنني أشعر بالملل والضيق، ولا أجد ما يسليني-
:قال في نفسه
.يا ويلك يا إبراهيم .. العقربة ليس لديها صبر .. تود أن تلدغك بسرعة-
:ثم قال لها
.ما رأيك لو أخذتك في نزهة يومًا ما-
:لطمت فاطمة على صدرها وقالت وهي تدعي الدهشة
ماذا تقول يا إبراهيم؟ ولو رآنا أحد وقال لناصر ماذا سيفعل بنا وقتها؟ لن يفهم -
.أبدًا أنها مجرد نزهة بريئة

نزهة بريئة يا ابنة الكلاب السعرانة (قالها في سره). ثم أردف بصوت هامس لكن
:مسموع وهو يقترب من أذنها
ما رأيك يا فاطمة لو زرتني في شقتي؟-
إبراهيم ماذا تقول؟ كيف تقول ذلك؟-

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليس فيها أي شيء .. أنتِ تشعرين بالملل حين تجلسين وحدك في الشقة حتى - يعود زوجك .. فلم لا أساعد أنا في إخراجك من حالة الملل هذه .. وطالما أننا لن نستطع أن نخرج سويًا أمام الناس .. فعين العقل أن تأتي إلى بيتي .. ولن يراكِ أحد أبدًا.

-سأفكر.

-عديني يا فاطمة .. عديني أرجوكي.

ضحكت ضحكة رقيعة لم تخلُ من بحة رجولية كانت تلازم صوتها وقالت:

-حسنًا .. أعدك.

-وأنا في الانتظار .. هل ستأتين اليوم.

- لا ليس اليوم .. غدًا ممكن

-سأكتب لك العنوان.

-لا داعي أعرفه من ناصر.

- حسنًا كوني حريصة وأنتِ قادمة .. للبيت باب خلفي في الحارة المجاورة .. يستحسن أن تدخلي منه.

ذهبت فاطمة إلى إبراهيم في الموعد المحدد ولم تنس أن تضع طرحة سوداء على وجهها لتخفي معالمه. تناول هو سيجارة حشيش قبل الموعد بقليل، وأخذ يقول لنفسه ضاحكًا: لعل سيجارة الحشيش هذه تجعلني لا أراها جيدًا وجه البومة، بل ربما جعلتني أراها مارلين مونرو.

فور دخولها الشقة فتحت حقيبتها وأخرجت منها مبلغ خمسمائة جنيه وأعطته لإبراهيم في يده. تصنع هو الدهشة والخجل، فقالت:

- مبلغ بسيط أعرف أنك في حاجة إليه خاصة أننا في أواخر الشهر ويتبقى عدة أيام على موعد قبض راتبك من المحل.

-شكرًا يا فاطمة .. كم أنتِ إنسانة طيبة ورقيقة.

ثم همس في نفسه ساخرًا: رقيقة .. هههه .. إنها كقطار الصعيد القديم المتهالكة نوافذه وأبوابه.. منك لله يا ناصر.. لكن الحوجة مرة..

استمتعت فاطمة بدور الخائنة التي لها عشيق وسيم تذهب إليه خلسة وفي غفلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من زوجها، وكادت تصدق نفسها فعلا، وبأنها مرغوبة من رجل وسيم حتى ولو كان يتقاضى المال مقابل علاقته بها .. كانت تستمتع بكلام الغزل الذي كان يمطرها به إبراهيم تحت تأثير سيجارة الحشيش التي كان يتناولها في كل مرة، فلعل هذا الكلام كان يمحو في نفسها أثر كلام أليم من الماضي كانت تسمعه من قريناتها وسكان الحارة والجيران وكل من يراها سواء أوجهوا لها الكلام بشكل مباشر أم ضحكوا وتندروا عليها، فكثيرًا ما كانوا ينعتونها بالسوداء أو الخشبة أو المعزة أو عامود الإنارة حيث أن طولها يقترب من ال ١٨٠ سم ووزنها لا يتعدى ٦٠ كيلو جرام.

تعددت لقاءاتها بإبراهيم مرة أو مرتين أسبوعيًا، وكانت تقول لزوجها أنها تزور إحدى صديقاتها أو قريباتها أو والدتها، ولم يشك ناصر فيها أبدًا ولم يحاول أن يسأل أي منهن إذا كانت فعلاً ذهبت إليها أم لا.

وكانت ترتاح لثقته فيها، وفي ذات الوقت تغضبها تلك الثقة العمياء، فكانت تدرك بينها وبين نفسها أن ثقته العمياء فيها سببها أنها ليست جميلة وليست مطمعًا للرجال.

لكن سعادتها لم تدم طويلاً، فمن حظها العاثر أن رآها معاذ صبي المحل وهي خارجة من بيت إبراهيم، حين كان يسلم طلبات بالصدفة في نفس الشارع، وقد كانت تخفي وجهها بالطرحة السوداء كالعادة لكن الرياح هذه المرة لم تكن في صفها وكأن الله أرسلها في تلك اللحظة لتشيح بالطرحة من على وجهها وتكشف فضيحتها .. بهت الولد وفغر فاه للحظة ثم أسرع ومضى، وتظاهر بأنه لم يرها، ويبدو أنها لم تلمحه الفعل.

جرى معاذ إلى المحل وأخبر ناصر بكل شيء، فبُهت ناصر وكاد يصفع الولد، وقال وقد تملكه الغضب العارم المصحوب بالدهشة والخيبة في آن واحد:
ماذا تقول يا ولد؟! أجننت؟! هل طار عقلك؟!
- أبدًا يا سيدي أقسم لك أنني رأيتها خارجة من بيت إبراهيم يا سيدي.. وكانت ترتدي ثوبًا أزرق وتمسك حقيبة سوداء صغيرة وكانت تخفي وجهها بطرحة سوداء لكن الهواء أزاحها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

.. الخائنة .. المجرمة-

جرى ناصر مسرعًا وركب سيارته واتجه إلى البيت بأقصى سرعة، وحينما وصل وفتح باب الشقة وجدها مازالت جالسة ترتدي نفس الثياب التي وصفها له معاذ، فتأكد أن كلام الولد صحيحًا.

أين كنتِ؟-

..كنت عند شيماء-

:وقبل أن تكمل صاح ناصر بأعلى صوته وقال

كاذبة.. كنتِ عند إبراهيم يا خائنة .. معاذ رآك وأنتِ خارجة من بيته في تمام - التاسعة.

:تظاهرت بالدهشة والتعجب مما قال

.. ماذا تقول يا ناصر؟!! أجننت؟! أنا كنت عند إبراهيم!! هذا الولد كاذب حتمًا- وثيابك التي وصفها لي .. كيف رآها؟-

.ربما شاهدني وأنا عائدة إلى البيت واختلق كذبته-

كفاكِ.. لماذا يدعي عليكِ ولد مثله؟! .. أخبريني .. لماذا سيتهمك بتهمة باطلة؟ هل يعشقك مثلا وأنتِ لا تعيرنيه اهتمامًا .. طفل في الرابعة عشر ماذا سيدعي عليكِ بمصيبة كهذه أيتها الخائنة؟

.. ناصر .. أنا -

اخرسي .. حسابي معك بعد حسابي مع الكلب الخائن .. لكن اطمئني لن يطول - الوقت ..

دخل ناصر إلى الغرفة وفتح الدولاب وأخرج مسدسه وخرج من الشقة مسرعًا ولم ينس أن يغلق عليها باب الشقة بالمفتاح وأخذ مفتاحها معه.

قامت هي كالمجنونة وأمسكت بهاتفها المحمول واتصلت بعمها والد ناصر وقالت له وهي تبكي ومنهارة:

انقذني يا عمي .. انقذني .. ناصر أصابته لوثة يا عمي .. إنه يتهمني بالخيانة .. - تصور .. صبي عنده في المحل ادعى علي ذلك وهو صدق كلامه بكل سهولة .. وصاح في وأغلق باب الشقة علي وخرج وقال إن حسابك معي سيأتي بعد قليل.. لم أجد فرصة يا عمي حتى لأخبره بأنني حامل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

..حامل؟! هل حقًا أنتِ حامل يا فاطمة-
نعم يا عمي .. أقسم لك .. ألم يخبرك ناصر بأنه يتعالج عند طبيب كبير وأنه -
..تحسن كثيرًا
.. نعم أخبرني-
لقد نجح علاج الطبيب بالفعل وأنا حامل .. لكن من المؤكد أنه لن يصدقني يا -
..عمي وسيتهمني بأن الطفل ليس ابنه
لكن ما الذي جعله يصدق كلام الولد هذا؟ وما الذي جعل الولد يقول عنك ذلك؟-
صبي مراهق قليل الحياء في إحدى المرات حين كان يحضر لي بعض الأشياء من -
المحل نظر إليَ نظرة بلا أدب فنهرته وهددته بأنني سأخبر ناصر .. يبدو أنه
.. حملها في نفسه وقرر الانتقام مني .. عمي أرجوك ساعدني
حسنًا يا فاطمة اهدئي وانا سأكلمه وأعرف منه كل شيء وأهديء الموقف .. لكن -
..اهدئي بالله عليكِ حتى لا تضري الجنين
..لكن لا تخبره الآن بأنني حامل يا عمي-
ولمَ؟-
..إنه ثائر .. وحتمًا سيشك أن الولد ليس ابنه-

لم تكن فاطمة تكذب حين قالت أنها حامل، هي بالفعل حامل من إبراهيم، وعندما كانت عنده أخبرته بالأمر، وأكدت له أن الحل الأمثل هو قتل ناصر قبل أن يعرف بالحمل ويطلقها أو يقتلها، لكنه رفض وثار عليها وطردها وقال لها أنه لا يريد أن .يرى وجهها مرة أخرى وإلا هو بنفسه سيخبر ناصر بكل شيء وليكن ما يكون
وصل ناصر إلى بيت إبراهيم وصعد السلالم ركضًا وأخذ يطرق باب الشقة طرقات قوية وسريعة، لكن لم يجبه أحد، وبعد قليل خرج جار إبراهيم الرجل العجوز صاحب البيت من شقته التي في الطابق الأسفل، خرج الرجل مفزوعًا على صوت :الطرقات، وسأل بصوت مفزوع
من؟ من يطرق باب إبراهيم؟-
.أنا يا حاج.. أنا ناصر صاحب المحل الذي يعمل فيه إبراهيم .. أريده لأمر هام-
خرج يا ولدي منذ قليل .. خرج مسرعًا ومعه حقيبة سفر .. حتى أنه قابلني على -
.السلم وهو خارج ولم يلق علي التحية
!! الوغد .. بهذه السرعة هرب-

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

.. !هل سرق منك شيء يا ولدي؟ ما الأمر؟-
.لا شيء يا حاج .. شكرًا لك .. تفضل-

في ذات الوقت كانت فاطمة وحدها في الشقة كالمجنونة تبحث عن وسيلة للهرب قبل أن يعود ناصر ويقتلها، وجاءتها فكرة شيطانية جديدة، فأخذت تطرق باب الشقة من الداخل بقوة وتصرخ وتقول:
.حريق .. حريق .. الشقة تحترق .. انقذوني .. اكسروا الباب-

سمعها الجيران وهي تصرخ فهرعوا إلى الشقة وكسروا الباب وعلى الفور دفعتهم وهرولت مسرعة إلى الشارع، وسط ذهولهم ودهشتهم بعدما لم يجدوا أي حريق ولا نيران تشتعل كما ادعت هي.

جرت بعيدًا عن المنزل وكانت تجري بكل ما أوتيت من قوة حتى كادت أنفاسها ان تنقطع، ثم وقفت لتستريح قليلا بعد أن اطمأنت إلى أنها صارت بعيدة عن البيت.

وكانت تقول لنفسها: يجب أن أقتله قبل أن يقتلني .. لم يعد لدي وقت .. حتمًا سيقتلني الكلب أو سيطلقني ويتهمني بالزنا ويرفض أن يؤيد الطفل الذي سألده باسمه، وسيأخذ مني الشقة والمصوغات .. يجب أن أجد حلاً سريعًا .. ليس أمامي سوى سيد برشام.

كان سيد ابن خالتها سائق أجرة ومدمن مخدرات أرادت أن تتفق معه على قتل ناصر مقابل المال، وعلى الفور اتصلت بسيد وهي لاتزال في الشارع:
.. سيد .. أنا فاطمة-
!فاطمة من؟-
.فاطمة ابنة خالتك يا مسطول-
أه .. فاطمة كيف حالك؟ وكيف حال زوجك؟-
اسمع أيها الأبله لا وقت للسلامات والسؤال عن الأحوال .. أريدك في أمر هام .. - وامنحك مصوغات تقدر بمائة ألف جنيه بعد أن تنفذه .. ماذا قلت؟
فَاطمة! .. ماذا قلتي أنتِ؟ أعيدي كلامك أرجوكي-

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أيها الأبله .. أريدك أن تقتل زوجي وسأمنحك كل مصوغاتي بعد أن تنفذ .. قهمت - !يا مسطول؟

نهار أبوكِ أسود يا فاطمة!! هل أصابك الهبل على فجأة؟ لماذا تريدين قتل - زوجك؟

.لأنه سيقتلني-

!لا أفهم شيئًا .. ولم سيقتلك؟-

يا معتوه .. يا أبله .. سيقتلني لأنني خنته وحامل من غيره .. هل ارتحت الآن؟-

!يا ساقطة يا ابنة الكلب .. وتريدينني أن أقتله من أجلك يا زانية؟-

.لم يتبق إلا أنت يا مدمن يا كناسة الشوارع كي تشتمني وتنعتني بالساقطة-

أنا مدمن نعم لكن لست قاتل .. وإن قتلت يومًا ما قد أقتل من أجل الحفاظ على - شرفي أو عرضي أو مالي وليس من أجل ساقطة شوارع واطية مثلك .. لعنك الله .. لا أريد أن أسمع صوتك ولا أراك .. أنا لا أعرفك بعد اليوم .. وسأخبر خالتي .بكل شيء

قفل سيد الخط وبالفعل اتصل بأمها وأبلغها بكل شيء .. بهتت المرأة في أول الأمر ولم تصدق نفسها .. لم تصدق أن ابنتها أصبحت فاجرة ومجرمة إلى هذا الحد .. :ألجمت الصدمة لسانها بعض الوقت، لكن سرعان ما تمالكت نفسها وقالت له

سيد أرجوك يا ولدي .. أستحلفك بالله أن تذهب إلى ناصر وتحذره منها .. أنا لا - .. أعرف فيمَ تفكر الشيطانة .. فربما استأجرت شخصًا آخر لقتله

حسناً يا خالتي سأذهب إليه .. ولسوء حظها أنني سجلت المكالمة .. بمجرد أن - .. شعرت بالريبة من حديثها

.. حسبي الله ونعم الوكيل فيها .. أنا بريئة منها .. ليست ابنتي-

كان ناصر قد غادر بيت إبراهيم وتوجه إلى بيت أبيه ليروي له ما حدث، فوجيء ناصر بأبيه يلومه في أول الأمر ولا يصدق كلامه، فقد كان متأثرًا بما قالته له فاطمة .. كان عقل الرجل يأبى أن يقتنع بأن ابنة أخيه شريرة ومجرمة إلى هذا .الحد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في ذات الوقت كان سيد يتوجه نحو دكان ناصر ولما سأل عنه أخبره أحد صبيان المحل بأنه ذهب إلى بيت أبيه، ووصف له مكان البيت.

ذهب سيد ليقابل ناصر في بيت أبيه ويحذره من المجرمة فاطمة .. فوجيء ناصر به وكاد أن ينفعل عليه ويغلق الباب في وجهه قبل أن يعرف سبب مجيئة، فقد اعتقد ناصر أن فاطمة أرسلته إلى أبيه كي يشكوه له، لكن سرعان ما أفهمه سيد ما حدث وأسمعه تسجيل المكالمة .. لم يتفاجيء ناصر كثيرًا بما سمع، فقد أصبح يتوقع من المجرمة أي شيء وكل شيء، بينما والده أصابته حالة ذهول، وصدق كل ما قاله ناصر له من قبل طبعا، وقال له:

- اسمع يا ولدي لا تضيع نفسك وتقتلها .. ستضيع عمرك ومستقبلك في السجن من أجل ساقطة .. اذهب يا ولدي وخذ سيد معك وحرر لها محضرًا بالشروع في القتل .. ثم ارفع عليها قضية زنا وطلقها .. وقتها لن تستطيع ان تنسب لك ابن الحرام الذي ستنجبه.

- حسنًا يا أبي .. ولكن..

أكمل وهو ينظر إلى سيد:

- هل سيقبل سيد أن يشهد ضد ابنة خالته؟.

فأجاب سيد مؤكدًا:

- أنا معك يا أستاذ ناصر .. أنا معك للنهاية.

- بارك الله فيك يا سيد .. أنت ابن بلد جدع .. وتأكد أن حقك محفوظ .. لقد أنقذت حياتي .. ربما لو كانت لجأت لغيرك لنفذ لها ما أرادت وقتلني.

توجه سيد وناصر إلى قسم الشرطة لتحرير المحضر بينما كانت الساقطة تجري في الشوارع حتى وصلت إلى بيت أمها، وأخذت تطرق الباب وتصيح:

- ناصر جُن ويريد أن يقتلني .. أمي ..أمي .. افتحي لي يا أمي .. أرجوكي افتحي ... أنا حامل ولا يرضيكِ أن أظل أجري في الشوارع

ردت أمها من وراء الباب:

- اذهبي من حيث أتيتِ أيتها الساقطة .. لم تعودي ابنتي .. أنا بريئة منكِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان ناصر وسيد ومعهما عسكري من القسم قد توجهوا إلى منزل ناصر للقبض عليها، فوجدوا باب الشقة مكسورًا، وأخبرهم السكان بكل ما حدث، فتوجهوا مسرعين إلى بيت أمها، وبينما كانت تصرخ على السلالم قبض عليها العسكري واقتادها إلى القسم وذهب معهما سيد وناصر طبعًا.

أصيبت فاطمة بحالة هيستيرية أثناء وجودها في الحجز، وكانت تصرخ طوال الليل وتصيح قائلة:
- أين أنت يا إبراهيم؟ .. تعالى يا إبراهيم لتقتل ناصر .. تعالى لتأخذ ابنك قبل أن يقتله ناصر .. إبراهيم .. إبراهيم .. أين ذهبت يا إبراهيم؟
وظلت حالتها على نفس المنوال حتى بعد عرضها على النيابة والقضاء، وتقرر تحويلها إلى مستشفى الأمراض النفسية والعصبية للكشف على قواها العقلية، وفعلا ثبت بما لم يدعُ إلى شك جنونها، وقررت المحكمة استمرار بقائها في المستشفى، وبعد أن ولدت ابنها تم إيداعه بإحدى دور الأيتام باعتباره طفل مجهول الهوية وبلا أب شرعي، وتبرأت أمها منها إلى الأبد ولم تزرها ولا مرة في المستشفى.

مكثت فاطمة هناك طوال عمرها حتى بلغت الخامسة والخمسين وماتت وهي لاتزال تصيح وروحها تغادر جسدها:
- إبراهيم .. أين أنت يا إبراهيم .. تعالى وانقذ ابنك من ناصر.

تمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com